Journal of Environmental Studies and Researches (2023), 13 (1):13-22

الوعي البيئي ودوره في مواجهة المخاطر البيئية المؤثرة على بعض المناطق الأثرية بمحافظة الأقصر

حامد إسماعيل محمد يوسف [1] ، محمود أبو النور عبد الرسول [2]، إسماعيل علي إسماعيل [1] ، عصام جمال غانم[1]

[1] معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات

[2] كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة

الملخص

استهدفت الدراسة بشكل أساسي دور الوعي البيئي في تنمية وعي الأفراد في مواجهة المخاطر المؤثرة على بعض المعالم الأثرية بمحافظة الأقصر.

وقد تم إجراء الدراسة على عينة تتكون من (250) مفردة ويتم تطبيقها على مسؤولي الأنشطة والأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الأساسي، وكذلك (100) مفردة من العاملين بالمناطق الأثرية بمحافظة الأقصر(كبير مفتشي ومفتشين وأخصائيين ترميم وفنيين ترميم بالمناطق الأثرية) وهي منطقة الدراسة ، لقياس مستوى التوعية البيئية بالمخاطر البيئية الطبيعية والمخاطر البشرية التي تتعرض لها المناطق الأثرية.

وقد بينت النتائج التي تم التوصل إليها، عن وجود مخاطر على الآثار بفعل التأثيرات المحيطة بنسبة (89.3%)، وكذلك ضعف الوعي الأثري لدى الأفراد تجاه المتاطق الأثرية و ضعف مستوى أداء المرممين الاثريين المصريين

الكلمات الدالة: التربية البيئية – محافظه الأقصر – المخاطر البيئية – المناطق الأثرية.

المقدمة

لا شك أن حماية المعالم الأثرية أصبحت من التحديات التي تواجه مجتمعنا، هذه المواجهة التي يكون فيها النجاح خير ميراث للأجيال القادمة، فإذا كان العامل الأساسي الذي يحدد أسلوب وطريقة تعاملنا مع المعالم و المناطق الأثرية والحفاظ عليها هو السلوك الإنساني، فلا شك أن الوعي له دورًا هامًا في ترشيد هذا السلوك للحد من المخاطر البيئية والبشرية المؤثرة عليها.

فالحديث عن الوعي البيئي له أهميته الكبيرة ولاسيما أن المعالم الأثرية تمثل تراث وتاريخ أمة ويجب المحافظة عليها باعتبارها مصدرًا رئيسيًا لحفظ تاريخ الشعوب وتعكس حضارته الأصلية التي

قامت عليها دراسة حياة الشعوب على مر الزمان وتربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. كما يسعى الوعى البيئي إلى إعداد مواطن قادر على التعامل مع عناصر البيئة كافة بحكمة ورشاد، من خلال إكساب مجموعة من المعارف اللازمة لفهم العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة وتنمية المهارات اللازمة لحل المشكلات البيئية أو منع حدوثها ، وتكوين منظومة إتجاهات وقيم تحكم سلوكه مع عناصرها بهدف أتخاذ قرارات واعية تجاه البيئة والتنمية المستدامة (1)

و يعتبر المعلم الأثري أو المباني ذات القيمة التراثية :هي المباني التي تثير التسائل لمعرفة الثقافة والشعوب التي أنتجت إبداعه، والمتمثل في قيم المبني معمارياً وجمالياً وتاريخياً (2)

الوعي البيئي : يعرفه فاروق أبو زيد وليلى عبد المجيد بأنه:هو إدراك الفرد لدوره فى مواجهة البيئة وهو أيضاً مساعدة الفئات الإجتماعية والأفراد على إكتساب وعى البيئة ومشكلاتها ،وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وأثارها ووسائل حلها(3) وهناك كثير من المؤسسات والهيئات والأجهزة الحكومية التي تساعد وتساهم في تكوين وتطوير ونشر الوعي البيئي والأثري والتي تعتمد بصفة أساسية في عملها على طريقة الاتصال الجمعي بالجمهور و نشر الوعي البيئي والأثري والثقافي والتاريخي بين صغار السن من الأطفال والشباب وتعريفهم بالآثار وأهميتها وقيمتها وعظمتها وكيفية المحافظة عليها من خلال ندوات محاضرات ورش عمل ومن خلال الفاعليات التي تقام في المناطق الأثرية بالاضافه الى القيام بعمليات الترميم للاثار التى تعرضت للتلف بسبب العوامل الطبيعيه أو البشريه و هو مطلب مطلب ضروري لغرض الصيانة اللازمة دون المساس بالجوهر والعمق التاريخي والفني لمثل تلك الأبنية وهذا من خلال عملية الترميم (4).

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة فيما تعانيه بعض المواقع الأثرية من مخاطر بيئية طبيعية وبشرية ومن مشكلات خطيرة والتي قد تنعكس آثارها السلبية على تلك المواقع بالتدهور والتلف.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على المخاطر البيئية المؤثرة علي المناطق الأثرية بمحافظة الأقصر، ودور الوعي البيئي لدى صغار السن من الأطفال والشباب و التعريف بكيفية المحافظة على المناطق الأثرية من التدهور والتلف، وذلك بعرض الإطار الفكري للوعي البيئي للحفاظ على تلك الآثار.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أهمية مجتمعية تساعد في الحد من السلوك البشري الخاطئ للتعامل مع الآثار، كما تفيد في توضيح المخاطر البيئية الطبيعيه والبشرية وتأثيراتها المختلفة على تلك المناطق ، وكذلك في التعرف على المخاطر ومسببات ومظاهر التلف الذى يعترى الاثار الموجوده بالمواقع الأثرية، وبيان أهمية نشر الوعي البيئي فى الحفاظ على الآثار.

مصطلحات الدراسة

الوعي: هو اتجاه عقلي انعكاسي يُمكن الفرد من إدراك ذاته وإدراك البيئة المحيطة به والجماعات التي ينتمي إليها عضو، فالوعي يشتمل على خبرة التفكير حول شيء معين بما في ذلك التعرف على العلاقات بين الأشياء والأحداث التي تفكر بشأنها[5].

مفهوم الوعي البيئي: الوعي البيئي لغة يعني الفهم وسلامة الإدراك[6].

أما اصطلاحًا: فهو حاصل دمج مفهومي الوعي والبيئة، ويعرف على أنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة[7].

السلوك البيئي: هو نوع من السلوك الاجتماعي الذي يتضمن في محتواه إما الاتجاه الإيجابي أو السلبي نحو البيئة والسلوك البيئي هو "البيئة كما يراها الفرد أو الموقف الذي يتخذه الفرد مع أو ضد البيئة[8].

المعلم الأثري: هي المباني التي تسير التساؤل لمعرفة الثقافة والشعوب التي أنتجت إبداعه، والمتمثل في قيم المبنى معماريًا وجماليًا وتاريخيًا[9].

التدهور: هو حالة أو مرحلة من التدني تتواجد بصورة أو بأخرى وأنها تعبر عن فقدان لواحد أو أكثر من مقومات الحضارة والذي ينتج عادة من الإهمال وسوء الاستخدام وعدم الصيانة والنظافة[10].

الدراسات السابقة

– دراسة هناء جاسم السبعاوي (2018)[11] بعنوان الوعي البيئي الواقع وسبل التطوير. حيث هدفت الدراسة إلى: معرفة الواقع البيئي عند أفراد المجتمع الموصلي، وأيضًا التعرف على السبل والوسائل التي تنهض بالواقع البيئي.

ومن أهم نتائجها: هناك إدراك واضح لما يعنيه مصطلح الوعي البيئي لأفراد العينة، كما أن هناك العديد من السلوكيات والتصرفات السلبية الخاطئة من قبل الأفراد تجاه طريقة التعامل مع البيئة والمتمثلة بالقاء النفايات من المركبات أو أثناء السير في الطريق، ورالقاء القمامة المنزلية في أي مكان فارغ في الشارع، والعبث بالحدائق العامة وعدم المحافظة على جمالياتها.

– دراسة مها أبو المعاطي السعيد النجار(2013)[12] بعنوان الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة رياض الأطفال في البيئات الصحراوية والساحلية، جامعة مدينة السادات.

حيث هدفت الدراسة إلى: الكشف عن واقع وعي الأطفال بالمشكلات البيئية، وتحديد مدى اختلاف الوعي البيئي لدى الأطفال حسب متغير الجنس (ذكر – أنثى) ونوع البيئة، مع تقدم تصور مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى أطفال الروضة.

ومن أهم نتائجها: تم معرفة الدور التي يمكن أن تقوم به التربية الإسلامية في تنمية القيم البيئية، وكذلك أهمية تكاتف المؤسسات التربوية من أجل تربية الإنسان تربية بيئية.

– دراسة زيدات (Ziadat, 2010)[13].

هدفت الدراسة إلى: تقييم العوامل الرئيسية المساهمة في الوعي البيئي بين الناس في الأردن وتكونت عينة الدراسة من (2000) شخص من مواقع مختلفة في الجزء الجنوبي من الأردن.

ومن أهم نتائجها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي البيئي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وكذلك توصلت إلى أن الوعي البيئي في مدينة العقبة في المنطقة الجنوبية من الأردن كان أكبر من غيرها من المدن التي شملها الاستطلاع.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي بشقيه الوصفي والتحليلي بهدف جمع البيانات وتفسيرها للوصول إلى دلالات ذات أهمية علمية.

- **الملاحظة العلمية:** اعتمدت الدراسة على أهم الأدوات المنهجية في جمع البيانات وتحليلها (استمارة الاستبيان) وتحليل نتائجها العلمية.
- **المقابلات الشخصية:** وذلك من خلال عملية استقصاء مفردات عينة الدراسة الحالية عن طريق المقابلات الشخصية.

عينة الدراسة

طبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (250) مفردة منها (150) من مسؤولي الأنشطة والأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الأساسي و(100) مفردة من العاملين بالمناطق الأثرية بمحافظة الأقصر (كبير مفتشي ومفتشين وأخصائيين ترميم وفنيين ترميم بالمناطق الأثرية) وهي منطقة الدراسة.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود التالية

حدود مكانية: تمثل محافظة الأقصر وتقسيمها الإداري من مدن ومراكز وقرى هي الحدود المكانية لهذه الدراسة.

حدود بشرية: تتمثل الحدود البشرية في اختيار عينة البحث من كبير مفتشي ومفتشين وأخصائيين ترميم وفنيين ترميم بالمناطق الأثرية، وكذلك من مسؤولي الأنشطة والأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الأساسي.

حدود زمنية: تم الاستبيان عن طريق المقابلة الشخصية للعينة الأولى من 2021/11/1 حتى 2022/2/1 ثم العينة الثانية من 2022/2/20 حتى 2022/5/20.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة الميدانية:

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على أسلوب التحليل الكمي، وقد طبقت الأساليب الإحصائية التالية:

– التكرار والنسب المئوية – المتوسط الحسابي – الانحراف المعياري.

نتائج الدراسة

المخاطر البيئية على الآثار

يتضح من جدول (1) ما يلي:

- وافقت عينة الدراسة على عبارة (من وجهة نظرك توجد مخاطر على الأثار بفعل التأثيرات البيئية المحيطة ؟) بمتوسط حسابى (2.7) وبوزن نسبي مئوي (89.3) مما يدل على وجود مخاطر على الأثار بفعل التأثيرات البيئية المحيطة .
- وافقت عينة الدراسة على عبارة (يمكن السيطرة على هذه المؤثرات البيئية ؟) بمتوسط حسابى (2.3) وبوزن نسبي مئوي (77.3) مما يدل على انه يمكن السيطرة على هذه المؤثرات البيئية .
- وافقت عينة الدراسة على عبارة (من وجهة نظرك يمكن الحد من مخاطر التلوث البيئي والتلف والتشوه للمعالم الأثرية ؟) بمتوسط حسابى (2.2)و بوزن نسبي مئوي (74.7) مما يدل على انه يمكن الحد من مخاطر التلوث البيئي والتلف والتشوه للمعالم الأثرية.

ولم توافق عينة الدراسة على عبارة (هل يوجد تعاون مشترك بين وزارة البيئة ووزارة السياحة والأثار للحفاظ على المعالم الأثرية من مخاطر التلوث البيئى) بمتوسط حسابى (1.57) وبوزن نسبي مئوي (48.7) مما يدل على عدم تواجد تعاون مشترك بين وزارة البيئة ووزارة السياحة والأثار للحفاظ على

جدول (1) نتائج تحليل الإحصاء الوصفي لعبارات المخاطر البيئية

العبارات	نعم		إلي حد ما		لا		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوزن النسبي المئوي	الترتيب
	العدد	%	العدد	%	العدد	%				
من وجهة نظرك توجد مخاطر على الأثار بفعل التأثيرات البيئية المحيطة ؟	68	68	32	32			2.7	0.469	89.3	1
يمكن السيطرة على هذه المؤثرات البيئية ؟	38	38	56	56	6	6	2.3	0.584	77.3	2
هل يوجد تعاون مشترك بين وزارة البيئة ووزارة السياحه والأثار للحفاظ على المعالم الأثرية من مخاطر التلوث البيئى؟	3	3	40	40	57	57	1.5	0.558	48.7	4
من وجهة نظرك يمكن الحد من مخاطر التلوث البيئي والتلف والتشوه للمعالم الأثرية ؟	27	27	70	70	3	3	2.2	0.495	74.7	3

المعالم الأثرية من مخاطر التلوث البيئى.

كانت معظم إجابة عينة الدراسة عن العبارة (ما مدي خطورة التأثير البيئي على الأثار) (جدول 2) "متوسطة " بعدد (74) مفردة وبنسبة (74.0%)، وكانت الإجابة " عالية " بعدد (15) مفردة وبنسبة (15.0%)، ثم الإجابة " ضعيفة " بعدد (11) مفردة وبنسبة (11.0).

جدول (2) نتائج تحليل الإحصاء الوصفي لعبارة ما مدي خطورة التأثير البيئي على الأثار؟

م	ما مدي خطورة التأثير البيئي على الأثار	التكرار	%
1	**ضعيفة**	11	11
2	**متوسطة**	74	74
3	**عالية**	15	15
الإجمـــــــالي		**100**	**%100**

كانت معظم إجابة عينة الدراسة عن العبارة (كيف يمكن زيادة نسبة الوعى البيئى لدى العاملين بالمناطق الأثرية) (جدول 3) " بالتدريب المستمر " بعدد (71) مفردة وبنسبة (71.0%)، وكانت الإجابة " حوافز مادية " بعدد (22) مفردة وبنسبة (22.0)، ثم الإجابة " منح علمية " بعدد (7) مفردة وبنسبة (7.0%).

جدول (3) نتائج تحليل الإحصاء الوصفي لعبارة كيف يمكن زيادة نسبة الوعى البيئى لدى العاملين بالمناطق الأثرية للحفاظ عليها من مخاطر التلوث البيئى ؟

م	كيف يمكن زيادة نسبة الوعى البيئى لدى العاملين بالمناطق الأثرية للحفاظ عليها من مخاطر التلوث البيئى ؟	التكرار	%
1	بالتدريب المستمر	71	71
2	حوافز مادية	22	22
3	منح علمية	7	7
الإجمـــــالي		100	%100

كانت معظم إجابة عينة الدراسة عن العبارة (وجهة نظرك كيف يتم زيادة الوعى لدى المترديين على زيارة المناطق الأثرية ؟) (جدول 4) " باللوحات الإرشادية " بعدد (56) مفردة وبنسبة (56.0%)، وكانت الإجابة " كل ما سبق " بعدد (31) مفردة وبنسبة (31.0%)، ثم الإجابة " الوسائل الإعلامية " بعدد (13) مفردة وبنسبة (13.0%).

جدول (4) نتائج تحليل الإحصاء الوصفي لعبارة من وجهة نظرك كيف يتم زيادة الوعى لدى المترديين على زيارة المناطق الأثرية ؟

م	من وجهة نظرك كيف يتم زيادة الوعى لدى المترديين على زيارة المناطق الأثرية ؟	التكرار	%
1	باللوحات الإرشادية	56	56
2	الوسائل الإعلامية	13	13
3	كل ما سبق	31	31
الإجمـــــالي		100	%100

كانت معظم إجابة عينة الدراسة عن العبارة (كيف يمكن التصدى لمن يعبث أو يشوه المعالم الأثرية أثناء الزيارة ؟) (جدول 5) " غرامة فورية " بعدد (66) مفردة وبنسبة (66.0%)، وكانت الإجابة " تحذير وإنذار " بعدد (28) مفردة وبنسبة (28.0%)، ثم الإجابة " منعه من الزيارة " بعدد (6) مفردة وبنسبة (6.0%).

جدول (5) نتائج تحليل الإحصاء الوصفي لعبارة كيف يمكن التصدى لمن يعبث أو يشوه المعالم الأثرية أثناء الزيارة ؟

م	كيف يمكن التصدى لمن يعبث أو يشوه المعالم الأثرية أثناء الزيارة ؟	التكرار	%
1	**غرامة فورية**	66	66
2	**تحذير وإنذار**	28	28
3	**منعه من الزيارة**	6	6
الإجمـــــــالي		**100**	**%100**

كانت معظم إجابة عينة الدراسة عن العبارة (كيف ترى كفاءة من يقوم بالترميم الأثري من المصريين مقارنة بالمرميين الأجانب؟) (جدول 6) " أقل كفاءة " بعدد (48) مفردة وبنسبة (48.0%)، وكانت الإجابة " نفس الكفاءة " بعدد (30) مفردة وبنسبة (30.0%)، ثم الإجابة " أكثر كفاءة " بعدد (22) مفردة وبنسبة (22.0%).

جدول (6) نتائج تحليل الإحصاء الوصفي لعبارة من كيف ترى كفاءة من يقوم بالترميم الأثري من المصريين مقارنة بالمرميين الأجانب؟

م	كيف ترى كفاءة من يقوم بالترميم الأثري من المصريين مقارنة بالمرميين الأجانب؟	التكرار	%
1	**أقل كفاءة**	48	48
2	**أكثر كفاءة**	22	22
3	**نفس الكفاءة**	30	30
الإجمـــــــالي		**100**	**%100**

مقترحات الدراسة

- زيادة توظيف أدوات التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الأثري لدى المجتمع.
- توفير الاعتمادات المالية من قبل المحافظة من شأنها تساعد في نشاطات لتنمية الوعي الأثري للأفراد.
- إنشاء صناديق خاصة في المحافظة لصالح المعالم الأثرية وتنميتها.
- تنفيذ حملات توعية لزيادة الوعي الأثري بمعرفة الجهات المعنية، مجمعات الإعلام، والهيئة القومية للتنشيط السياحي، والهيئة العامة لقصور الثقافة، وإدارة الوعي الأثري بالمناطق الأثرية وكلية الآثار.
- تفعيل نتائج الدراسات والبحوث التي تقوم بها وزارة البيئة في التصدي لبعض المشاكل التي تتعرض لها المناطق الأثرية منها : إنتشار الحشائش والنباتات الضارة كالعاقول والحلفا وغيرها من النباتات ، وكذلك وجود أسراب الحمام البري بكثافة في المناطق الأثرية.
- الإستعانه بخبراء أجانب في الترميم لثقل وتنمية مهارات المرممين المصريين وذلك من خلال تنظيم دورات تدريبية لهم .
- توفير منح دراسية علمية في مجال علوم الترميم الآثري للمتميزيين من المرممين المصريين في إطار الإرتقاء بمستوي الكفاءة في الأداء ورفع درجة الإحترافية في الترميم .

أولا: المراجع باللغة العربية

1- بشير محمد عربيات وأيمن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ،الأردن ،2009، صـ33.

2- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد الكفافي ، حماية وصيانة التراث الأثري ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1، 2000، صـ64.

3- فاروق أبو زيد وليلى عبد المجيد ، الصحافة المتخصصة ، مطابع جامعة القاهرة ، 2002، صـ188.

4- United National : Economic Commission For Eurobe,Urban remewal vol 1 . Unitednatioa,new York 1971, . P.125.

5- ياسين بوزراع، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص15.

6- إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص446.

7- نفس المصدر، ص665.

8- رشاد أحمد عبد اللطيف، مهارات الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة، مكتبة الشروق، القاهرة، 1999، ص60.

9- أحمد إبراهيم عطية، وعبد الحميد الكفافي، حماية وصيانة التراث الأثري، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ص64

10- محمد عبد الهادي، "تشخيص الأملاح المتبلورة داخل تمثال أبو الهول بالميكروسكوب الالكتروني الماسح" الندوة العلمية للحفاظ على الآثار، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1992، ص96.

11- هناء جاسم السبعاوي، دراسات موصلية، العدد 48، شوال 1439هـ، بحث منشور في 2018/1/18.

12- مها أبو المعاطي السعيد النجار، الوعي البيئي لدى تلاميذ مرحلة رياض الأطفال في البيئات الصحراوية والساحلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مدينة السادات، 2013.

ثانيا: مراجع باللغة الإنجليزية

13- Aufhziadat (2010) Magor Factors Contributing to Environmental Awareness among people in a third world country Jordan, environment and sustainability. Dordrecht. Vol 12 1ss. 1: pg . 135- international journal for research in education (ure) UAEU vol. 41 (issue2) June 2017.

Environmental awareness and its role in facing environmental risks affecting some archaeological sites in Luxor Governorate

Summary:

The study mainly aimed at the role of environmental awareness in developing the awareness of individuals in facing the risks affecting some of the archaeological monuments in Luxor Governorate. The study was conducted on a sample consisting of (250) individuals and applied to activities officials and social workers in basic education schools, as well as (100) individuals working in archaeological areas in Luxor Governorate (chief inspectors, inspectors, restoration specialists and restoration technicians in archaeological areas), which is the study area, to measure The level of environmental awareness of natural environmental hazards and human hazards to which archaeological areas are exposed.

The results that were reached showed that there are risks to the antiquities due to the surrounding influences at a rate of (89.3%), as well as the lack archaeological awareness of individuals towards the archaeological areas and the lack level of the performance of the Egyptian archaeological restorers.

Keywords: Environmental awareness, Environmental hazads – Archaeological areas.